. @ 19 @

هذه مخاطبة لجميع المؤمنين يعد ا نعمه عليهم و ! 2 2 ! جمع موطن بكسر الطاء والموطن موضع الإقامة أو الحلول لأنه أول الإقامة والمواطن المشار إليها بدر والخندق والنضير وقريظة ولم يصرف ! 2 2 ! لأنه جمع ونهاية جمع ! 2 2 ! عطف على موضع قوله ! 2 2 ! أو على لفظة بتقدير وفي يوم فانحذف حرف الخفض و ! 2 2 ! واد بين مكة والطائف قريب من ذي المجاز وصرف حين أريد به الموضع والمكان ولو أريد به البقعة لم يصرف كما قال الشاعر حسان رضي ا عنه .

(نصروا نبيهم وشدوا أزره % بحنين يوم تواكل الأبطال) + الكامل + .

وقوله ! 2 2 ! روي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال حين رأى حملته اثني عشر ألفا قال لن نغلب اليوم من قلة وروي أن رجلا من أصحابه قالها فأراد ا إظهار العجز فظهر حين فر الناس ثم عطف القدر بنصره وقوله ! 2 2 ! أي بقدر ما هي رحبة واسعة لشدة الحال وصعوبتها فما مصدرية وقوله ! 2 2 ! يريد فرار الناس عن النبي صلى ا عليه وسلم .

قال القاضي أبو محمد واختصار هذه القصة أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما فتح مكة وكان في عشرة آلاف من أصحابه وانضاف إليه ألفان من الطلقاء فصار في اثني عشر ألفا سمع بذلك كفار العرب فشق عليهم فجمعت له هوازن وألفافها وعليهم مالك بن عوف النصري وثقيف وعليهم عبد ياليل بن عمرو وانضاف إليهم أخلاط من الناس حتى كانوا ثلاثين ألفا فخرج إليهم رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى اجتمعوا بحنين فلما تصاف الناس حمل المشركون من مجاني الوادي فانهزم المسلمون قال قتادة ويقال إن الطلقاء من أهل مكة فروا وقصدوا إلقاء الهزيمة في المسلمين وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم على بغلة شهباء وقال أبو عبد الرحمن الفهري كنت مع النبي صلى ا عليه وسلم يومئذ وكان على فرس قد اكتنفه العباس عمه وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وبين يديه أيمن بن أم أيمن وثم قتل رحمه ا فلما رأى رسول ا صلى ا عليه وسلم شدة الحال نزل عن بغلته إلى الأرض قاله البراء بن عازب واستنصر ا عز وجل فأخذ قبضة من تراب وحصى فرمى بها وجوه الكفار وقالت شاهت الوجوه وقال عبد الرحمن تطاول من فرسه فأخذ قبضة التراب ونزلت الملائكة لنصره ونادى رسول ا صلى ا عليه وسلم يا للأنصار وأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم العباس أن ينادي أين أصحاب الشجرة أين أصحاب سورة البقرة فرجع الناس عنقا واحدا وانهزم المشركون قال يعلى بن عطاء فحدثني أبناؤهم عن آبائهم قالوا لم يبق منا أحد إلا دخل في عينيه من ذلك

التراب واستيعاب هذه القصة في كتاب السير .